أخلاقيات مهنة التعليم

(دراسة اجتماعية)

الباحثة: إيناس سعودي حمد أ.م.د شذى نجاح بلاش

كلية الآداب /قسم علم الاجتماع

الخلاصة :

تهدف هذه الدراسة الموسومة" أخلاقيات مهنة التعليم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية" الى معرفة العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية المتمثلة (التنشئة الاسرية ، الخبرة المهنية ، الجنس ، الحالة المادية ، الخلفية العلمية والحالة الاجتماعية) وأخلاقيات مهنة التعليم ، واعتمدت الدراسة على المنهج المسح الاجتماعي والمنهج التاريخي والوصفي ، وتم استخدام أداة الاستبيان، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من استنتاجات تتمثل بان للمعلم دورا مهما في العملية التربوية وكذلك يهتم بملاحظات أولياء الأمور ويراعي الفروق الفردية بين الطلبة وايضاً تم استنتاج ان المعلمة تكون اكثر التزام بأخلاقيات مهنة التعليم من المعلم وكذلك أن للحالة الاقتصادية دور كبير على اداء المعلم نحو مهنته .

الكلمات المفتاحية : (الأخلاق ، المهنة ، التعليم) .

The Ethics of Teaching: A Social Study

Researcher: Enas Saudi Hamad Assist. Prof. Dr. Shatha Najah Balash

College of Arts/Department of Sociology

Abstract:

This study, entitled "The ethics of the teaching profession and its relationship to some social variables," aims to know the relationship between the social variables represented (family upbringing, professional experience, gender, financial condition, scientific background, and social status) and the ethics of the teaching profession. The study relied on the social survey method and the historical and descriptive method. The questionnaire tool was used, and the study reached a set of conclusions, namely that the teacher has an important role in the educational process, as well as being interested in parents' comments and taking into account individual differences between students. It was also concluded that the female teacher is more committed to the ethics of the teaching profession than the male teacher, and that the economic situation. has a major role. On the teacher's performance towards his profession.

Keywords: ethics, profession, education

المقدمة:

تعتبر مهنة التعليم مهنة نبيلة، لها قدسية خاصة، لأنها يجب أن تحقق الأهداف التي يتوقعها المجتمع، وتتطلب من المعلم أن يتمتع بالتنظيم والتواصل والمهارات الخاصة والنزاهة الأخلاقية التي تظهر بالمعنى العميق بالمسؤولية تجاه الفرد المتعلم لتحقيق أهدافه وأهداف مجتمعه وجماعته وعقيدته ومعتقداته، وما يترتب على المهنة من مهام كالمحافظة على النظام الاجتماعي للبلاد، وأداء الخدمات العامة، وتنمية المجتمع، يمس التعليم مختلف المجالات، وخاصة المجالات الاجتماعية والاقتصادية (ابراهيم ناصر،٢٠١٦،ص٥٠)، ويمكن القول إن الأخلاقيات المهنية للمعلمين هي القيم والمبادئ الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يجب أن يتحلى بها المعلم في أفكاره وسلوكياته أمام الله تعالى وأمام نفسه وطلابه وأولياء الأمور، تعتبر أخلاقيات مهنة المعلم من أهم الأعراف التي تؤثر على سلوك المعلم لأنها تشكل رقابة داخلية على المعلم وتوجيهه وتقييم أدائه وعلاقاته مع الآخرين من خلال التقييم الذاتي مما يساعده على اتخاذ القرارات الحكيمة التي تجعله أكثر انسجاماً وتوافقاً مع نفسه ومع حياته المهنية ومع الآخرين ، إن الالتزام بهذه الأخلاقيات أمر ضروري وإلزامي لأن مدى انتماء المعلم إلى مهنته يعتمد على مدى التزامه بقواعد تلك المهنة ومدى التزامه بهذه القواعد في جميع الأحوال والظروف.

العراق جزء من الأمة العربية والإسلامية، ممثلة بالأخلاق الإسلامية، ذات نظام تعليمي ومعرفي يحترم الإنسان والأفكار، ويشجع العلم والعمل، وله نظام تعليمي يشكل هوية المجتمع، ويهيئ أفراده لكافة الجوانب الحياة المستقبلية ، فهو كسائر أنظمة التعليم يواجه تحديات ومشاكل تفرضها طبيعة العصر، وانه يمر بتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمهنية ، وفي ظل عصر التكنولوجية والتطورات المستمرة ، ولكل هذه الأسباب تبرز مشكلة التعليم في ظل هذه التغيرات، ولمواكبة التطورات والتعرف على واقع الأخلاقيات مهنة التعليم لدى معلمي المدارس الابتدائية في مركز مدينة الديوانية وسبل تعزيز تدريسهم من أجل زيادة كفاءة المعلمين وتحسين العملية التعلمية والتعليمية.

المبحث الأول / العناصر الرئيسية للدراسة

اولاً : مشكلة الدراسة

تعتبر مهنة التعليم من المهن النبيلة والشريفة ، والتي تقوم على مجموعة من المعارف والأفكار، وتتطلب تدريباً عقلياً سليماً وجهوداً كبيرة، والتحلي بمجموعة من الصفات، ويعتبر المعلمون المحور الأهم للعملية التعليمية ، فالمعلم هو العامود الفقري للعملية التعليمية حيث يقوم بأدوار متعددة وخاصة تربية وتنشئة أجيال وخلق علاقات اجتماعية تفاعلية بين التلاميذ سواء داخل الصف أو خارجه، وهو شريك للوالدين في الأمور التعليمية والاجتماعية ، لذلك فهو يحرص على تعزيز العلاقة بين الأسرة والمدرسة، لذا تعتبر قضيته بمثابة قواسم مشتركة لجميع عناصر العملية التربوية الأسرية والنظام التعليمي جميعاً، فقد حظيت عملية التعليم باهتمام من قبل العلماء والباحثين في علم

الاجتماع وكذلك علم الاجتماع التربوي ، كونها عملية اكتساب مستمرة للمعرفة ، وانها تحقق اهداف المجتمع وطموحاته، فأن أداء المعلم لوظيفته مرهون بعدة عوامل وضوابط منها ما يتعلق بالمعلم ذاته ، ونظرا لمجال عمل الباحثة في مجال التعليم ووعيها بأهمية الدور الذي يلعبه المعلمون في العملية التعليمية ، والذي يؤثر بشكل مباشر على التلاميذ ، فضلا عن ملاحظتها لضعف ألتزم بعض المعلمين بأخلاقيات مهنة التعليم ، وعدم أحترم بعض المعلمين بأخلاقيات مهنة التعليم مما يؤدي بدوره إلى حدوث بعض المشاكل في العملية التعليمية، ويؤثر سلباً على العملية التعليمية، وعلى التلاميذ بشكل مباشر سواء كان على مستواهم العلمي أو سلوكياتهم والجانب النفسي لديهم. وكان لابد من التقصي والتثبيت من أخلاقيات مهنة التعليم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية ، من خلال آراء مدراء المدارس الابتدائية والمشرفين التربويين لما يتمتع معلمو المرحلة الابتدائية بأخلاقيات مهنة التعليم ، والتعرف على المعوقات التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية في ممارسة أخلاقيات مهنة التعليم، وإيجاد الحلول والمقترحات للتغلب على هذه المعوقات، حيث تكمن مشكلة الدراسة في الاجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما هي أخلاقيات المعلم نحو الطالب ؟
٢. ما هي أخلاقيات المعلم نحو ادارة المدرسة ؟
٣. ما هي أخلاقيات المعلم نحو المجتمع ؟
٤. ما هي المعوقات العملية التعليمية ؟
٥. ما هو دور المعلم في العملية التربوية ؟

ثانياً : اهمية الدراسة:

١) **الأهمية النظرية** : تكمن أهمية موضوع بحثنا الحالي في أنه يتناول جوانب حساسة ومهمة تتعلق بأخلاقيات مهنة التعليم أو أخلاقيات المعلمين باعتبارها عاملاً مهماً في العملية التعليمية.

٢) **الأهمية التطبيقية** : أن مهنة التعليم عمل نبيل وقيم ، والدين يعتبره شبيهاً بعمل الأنبياء ، فأن المعلم له تأثير كبير على وضع المجتمع ، وكذلك هو المرشد الذي يرشد الطالب الى الاتجاه المناسب والصحيح ، يضع المعلم للطالب فلسفة الحياة، ويعلمه صفات الشرف والتواضع ، ويثبت فيه دوافع الخير ، نظراً لأهمية الأخلاق والدور الذي تعلبه في الحياة الاجتماعية حيث تسعى الى توحيد الناس وتزويدهم بالمبادئ والمثل العليا التي وضعها المجتمع ، فأن الالتزام بأخلاقيات المهنة يعتبر ضرورة وحاجة ملحة في هذا المجال التربوي ، حيث برزت أهمية هذه الدراسة بما يلي :-

١. رفع وعي المعلمين بأهمية دورهم وضرورة الالتزام بأخلاقيات المهنة .

٢. من المؤمل أن يستفيد معلمو المدارس من هذه الدراسة وفهم موقفهم من الالتزام بأخلاقيات المهنة في نظر الآخرين، ممّا يحفزهم على إجراء التعديلات أو التغييرات المناسبة في سلوكهم وتفاعلاتهم ليصبحوا أكثر التزاماً بأخلاقيات المهنة ، وتساعدهم هذه الاخلاقيات على اداء مهامهم ومسؤولياتهم بأفضل ما يستطيعون .

٣. قد تساعد نتائج هذه الدراسة في توفير معلومات قيمة ومفيدة لمسؤولي التعليم في تحديد مستوى التزام معلمي المدارس بأخلاقيات التعليم والمعوقات التي يواجهونها من اجل اتخاذ التدابير اللازمة ، والتي تساعد المعلمين على تغيير ممارساتهم وتحقيق المستويات المتوقعة .

٤. وقد تساعد هذه الدراسة في فتح آفاق ورؤى مستقبلية جديدة للبحث التربوي وتساعد في استكمال واثراء الأدبيات التربوية بما تحتويه من معلومات تتعلق بموضوع البحث من خلال النتائج المستخلصة من هذه الدراسة .

ثالثاً : اهداف الدراسة : تهدف الدراسة الى تحقيق عدة أهداف وهي كما يأتي :

١) التعرف على اهمية ومصادر ومبادئ وفوائد أخلاقيات مهنة التعليم .
٢) التعرف على دور المعلم في العملية التربوية .
٣) التعرف على العوامل المؤثرة على العملية التعليمية .
٤) التعرف الى معوقات العملية التعليمية

المبحث الثاني : المفاهيم والمصطلحات العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة

من الأمور المهمة والضرورية في البحث الاجتماعي تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن الضروري لأي باحث أن يحدد المصطلحات التي سيستخدمها في بحثه حتى لا يساء فهمها أو تفسر على أنها تعني شيئا آخر غير ما قصده بالدراسة(مصطفى نمر عدس،٢٠١٥،ص١٦٩) .

اولاً / الأخلاق: Moral

الأخلاق في اللغة: جمع خلق ، ولغة السجيّة والطبع ، وبفتح الخاء ابتداع الشيء على مثال لم يسبق اليه (شوقي ناجي جواد،٢٠١٢،ص١٣٣)، وقد عرف التعليم "فهو علم يوضح معنى الخير والشر، ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضا، ويشرح الغاية التي ينبغي أن يقصدها الناس في اعمالهم ، وينير السبيل لعمل ما ينبغي" (احمد امين،٢٠٢،ص٩)،وقد عرفها **تايلور** "الاخلاق بأنها منظومة القواعد والمعايير والتي تصبح جزءاً من ثقافة المجتمع، متجسدة في عاداته وتقاليده وقوانينه، وذلك بعد أن تحكم هذه المنظومة سلوك افراد المجتمع ، وبالتالي فان هذه المنظومة يستخدمها الفرد كدليل يحكم بموجبه على أخلاقه وسلوكه، ويحدد بناءاً عليها ما اذا كان عمله صحيحاً او خطأ" (ماهر عودة الشمايلة ، ٢٠١٥،ص٩)، وقد عرف **عالم الاجتماع ابن خلدون**" يرى الاخلاق مذهباً اجتماعياً وحضارياً واسعاً، انه بهذا جعل الاخلاق مرادفة لمفهوم العمران والحضارة وأساس الفضيلة في المجتمع ، وجعل نقيضها الخراب الذي أساسه الأخلاق الفاسدة " (مهدي صالح السامرائي ،٢٠٢١،ص٢).اما **الغزالي** "يرى أخلاق بأنها

هيئة في النفس راسخة عنها تصور الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعا سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً"(اغادير سالم العيدروس،٢٠١٥،ص٢٢). **اما التعريف الاجرائي:** الأخلاق هي مجموعة من التصرفات والسلوكيات التي تصدر من الفرد ، ولا تتعارض مع تقاليده ومعتقداته الدينية ، وهي المعيار الذي نستطيع من خلاله الحكم على سلوك الفرد .

ثانياً / المهنة Occupation

المهنة في اللغة: من مَهَنَ المهْنة، أي حذف بالخدمة والعمل ونحوه ..... وقد يَمهُن مَهْناً : اذا عَمِلِ في صنعته ،ومَهَن القوم ، ايَ : خدمهم .. (ابو الفضل جمال الدين ،١٩٦٨،ص٢١١)، وقد عرفت ايضا المهنة هي مجموعة من الاعمال التي تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية بحيث تتضمن شروطاً وآداباً معينة (عبد الرزاق ونعمه الاسدي،٢٠٢٠،ص٤٢) ، **وعرفت** أنها مجموعة من الوظائف والمهام او المستويات التي يتطلب اداؤها امتلاك كفاءات أدائية معينة ، يكتسبها الفرد من خلال التعليم والتدريب في مؤسسات متخصصة(دنيا احمد،٢٠٠٧،ص٥٨)، وعرفت ايضا "هي عمل يشغله العامل بعد أن يتلقى دراسة نظرية كافية وتدريباً عملياً طويلاً في مراكز علمية أو معاهد وجامعات متخصصة ، فالمهنة تتطلب مجموعة من المهارات والمعارف النظرية والقواعد التي تنظم العمل بها كمهنة الطب والهندسة والتعليم (المفرج بن سليمان ،٢٠٠٩)، اما **التعريف الاجرائي:** هي وظيفة تبنى على أساس المعرفة والخبرة والمهارة ، وتختار اختياراً مناسباً حسب الخبرة والمهارة التي يتمتع بها الفرد ، وتحكمها قوانين وآداب لتنظيم العمل بها .

ثالثاً / التعليم Teaching

التعليم في اللغةً: أن مصطلح التعليم ، أصله هو الفعل علّم ومضارعه يُعلم ويقال علّم الفرد اي يجعله يتعلم أو يدرك أو يعرف (حسام محمد ،٢٠٠٩،ص١٠)،**وقد عرف** التعليم "بأنه الإجراءات التدريبية والتوجيهات الارشادية التي يمارسها المعلم لتذليل الصعوبات والعقبات أمام المتعلمين لاكتساب المعرفة بيسر وسهولة" (شاهر ابو شريخ،٢٠٠٨،ص٩) وايضا عرف **التعليم** بأنه "هو تلقين المعلومات وتهيئة المتعلمين لاكتساب المهارات والخبرات ،وغالباً ما يكون في المدارس والمعاهد وما شابهها، والمدرسة أيا كان نوعها هي تلك البيئة المصطنعة التي أعدت اعداداً خاصاً من حيث مناهجها ونضمها وادارتها ومدرسوها ،ولها هدف أساسي تقوم على تحقيقه وهو التعليم الطلاب شتى أنواع المعرفة والثقافة " (فرج المبروك، ٢٠١٧،ص٣١).**اما التعريف الاجرائي:** هو عملية منظمة ومنسقة ومقصودة يمارسها (المعلم ،المدرس) تهدف الى نقل ما يمتلكه من معارف وخبرات الى المتعلمين الذين يفتقرون لها، وتكون داخل المدرسة أو المؤسسة التعليمية، ويكون محدد مسبق وفق مقررات او مناهج تهدف ايصال المعرفة الى

الطالب، وان التعليم يساعد الفرد المتلقي (الطالب) على احداث التغيير الذي يرغب به ، ويسعى المعلم من خلالها تحقيق اهداف الطلبة .

رابعاً / اخلاقيات مهنة التعليم Ethics of the teaching profession

عرفها ميثاق اخلاقيات مهنة التعليم : انها السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة ، التي يتحلى بها كل العاملون في حقل التعليم العام ، سلوكاً وفكراً امام الله ، ثم امام ولاة الأمر ، وامام انفسهم ، وامام الاخرين ويترتب عليهم واجبات اخلاقية(ميثاق اخلاقيات مهنة التعليم ،٢٠٠٦،ص٧)، **وتعرف ايضا أخلاقيات مهنة التعليم** "بأنها هي مجموعة القيم والاعراف والتقاليد التي يتفق ويتعاون عليها أفراد مهنة ما حول هو ما خير وواضح وعادل من وجهة نظرهم، وما يعتبرونه أساسا لتعاملهم وتنظيم أمورهم وسلوكهم في إطار المهنة ويعتبر المجتمع عن استيائه واستنكاره لأي خروج عن هذه الأخلاق بأشكال مختلفة تتراوح بين الرضا والانتقاد، والتعبير عنها لفظاً أو كتابة أو ايماء، وبين المقاطعة والعقوبة المادية"(قدرية محمد،٢٠١١،ص٤٧)، **وقد عرفت اخلاقيات مهنة التعليم** مجموعة قواعد واصول اخلاقية التي يجب على العاملين اتباعها ، والالتزام بها ،والمحافظة عليها حفاظاً على مستوى المهنة ورفع شانها في ضوء عموميات المجتمع ،وخصوصيات المؤسسات التربوية (عبد العزيز ،٢٠١١،ص٣٤)، **اما التعريف الاجرائي:** هي القوانين الوضعية التي تدعو الى الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم، وتعمل على تحديد المسؤوليات المثلى الخاصة بهذه المهنة، فهي تزيد من وعي وادراك العاملين في مجال التعليم ، وكذلك تعمل على تطوير العمل وكفاءته ، ومن ابرز عناصر هذه المهنة هو المعلم ،والذي يعمل جاهداً بوقته وحياته لتعليم المتعلم ، ويعتبر بمثابة الشمعة التي تحترق لتنير الطريق امام الاجيال في سبيل مواكبة وتطور ونهوض بالأمة.

المبحث الثالث / أخلاقيات مهنة التعليم

تلعب الأخلاق دوراً هاماً في حياة الناس، ورغم اختلاف مكوناتها ومفاهيمها فإن تأثير الأخلاق ينعكس في سلوك الفرد، مما يجعل سلوك الفرد مستقراً ومتماسكاً ومتناغماً، فهو مظهر من مظاهر السيطرة الاجتماعية بين الأفراد، ويعمق شعورهم بالانتماء للمجتمع ،لا شك أن الأخلاقيات المهنية للمعلمين هي من أهم السلوكيات التي تؤثر على المعلمين، لأنها تشكل مراقباً داخلياً للمعلم، حيث توفر للمعلم إطاراً مرجعيا ذاتيًا يوجه عمله ويقيم علاقاته مع الآخرين، إن الالتزام بهذه الأخلاقيات أمر ضروري، وتساعده في وضع معايير مهنية طموحة وجعل مهنة التدريس مهنة تتنافس مع المهن الأخرى، في الواقع انها أم المهن وتساعد على تحسين جودة التعليم(والي وهيبة، ٢٠٢٢،ص٢٤).

اولاً: أهمية الاخلاق في مهنة التربية والتعليم

ان الإسلام رسالة أخلاقية بكل ما تحمله الكلمة من معاني عمقا وشمولا ، وان تعاليم الإسلام مليئة بالحكمة وتدعو صراحة إلى الأخلاق الرفيعة والمثل السامية، وسيرة رسولنا العظيم محمد صلى الله عليه وسلم وحياته العامة

والخاصة تقدم لنا خير دليل وأدق تطبيق للرسالة الإنسانية فهو مثال لكل عمل أخلاقي سام ودعوة واقعية للمحبة والسلام ، والمنهج الذي ينتهجه هو ما قاله الرسول العظيم محمد في نفسه متجسدا في مقولاته المجيدة (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)،(أبكر عبد البنات ،٢٠١٧،ص١٦)، وأخلاقيات المهنة ضرورية لكل من يعمل في مهنة ما، وأصبحت أكثر أهمية وضرورية لمن يعملون في مهنة التدريس، لأن غرضها بناء شخصية الإنسان، ومن أجل رفاهية المجتمع وسعادته، فإن التعليم بأي شكل من الأشكال يشكل أساساً مهماً لتطور مجالاته المختلفة. ولذلك لابد من الاهتمام بالقيم الأخلاقية للقائمين على العملية التعليمية حتى يساهموا بدورهم من خلال تأثيرهم على الطلاب في تقدم الحضارة وبقائها، يؤمن المجتمع كثيرًا بان المعلم يتمتع بصفات أخلاقية عالية يمكن أن يسكبها على طلابه أثناء التدريس(عماد علي ، ٢٠٢٢،ص١٣٠) ، إذا أراد بلد ما أن يكون ناجحاً في مجال التكنولوجيا والعلوم، فإن أول ما يجب فعله هو اختيار التعليم المناسب للأجيال القادمة، فالالتزام بأخلاقيات العمل يلعب دوراً مهماً في تطوير وتقدم مختلف المهن. لقد احتلت مكانة التعليم مكانة سامية وشامخة منذ القدم، وتحظى بتقدير كافة المجتمعات ، ومن ثم فهي من أشرف وأفضل المهن ،حيث أن مستقبل الأمة بيد المعلمين من حيث التقدم أو الإبداع ، وفي الأجيال التي تبني الوطن وتعتبر مهنة التعليم عملاً فنياً رفيعاً إن ذلك يتطلب كفاءة وكفاية يمكن تحقيقها من خلال إعداد مهني خاص، يتضمن الإعداد للمعرفة الأكاديمية والإعداد للسلوك المنظم، معززاً بالتدريب العلمي(رتيبة سعيدي، ٢٠٢١،ص٩١).

ترى الباحثة إن مسار حياة الإنسان لا يمكن أن يكتمل بشكل طبيعي إلا من خلال ضبط السلوك الذي ينظم درجة تقدمها أو تراجعها، ومدى التزامها بالأخلاق الحميدة التي هي أساس العدالة في جميع أعمال وعبادات الأفراد في المجتمع.

ثانياً: المصادر الاخلاقية لمهنة التعليم

إن أساس أخلاقيات مهنة التدريس هو الإسلام، وعناصرها الأخرى مستمدة من طبيعة مهنة التدريس وحاجات الأمة والشعب في إطار عام. والنظام التعليمي في المجتمع المسلم مستمد من كتاب الله وسنة ﷺ، وفيما يلي المبادئ التوجيهية الأخلاقية لمهنة التدريس (سامية بن رمضان، ٢٠١٨،ص١٩٩):

١) **المصدر العلمي** : يلعب نظام التعليم دورًا مهمًا في تكوين القيم الأخلاقية وتنمية السلوك الأخلاقي في المجتمع وكذلك لدى الأفراد، وقد يكون للدولة فلسفة تعليمية واضحة تدمج آليات العمل في جميع المراحل من رياض الأطفال إلى الدراسات العليا. ومن خلال هذه الفكرة تتجسد الأمة في وجهات نظر أو سلوكيات أخلاقية تنبع من قيمها وعاداتها، مما يساعد على تنمية السلوكيات الإيجابية ويعزز المسؤولية والإخلاص والأمانة في العمل، ومن ناحية أخرى، قد لا تكون لدى بعض الدول فكرة التكامل هذه، إلا أن نظام التعليم تهيمن عليه قيم متعددة، قد يصل بعضها في بعض الأحيان إلى حد الصراع والتقاطع والتعارض والمواقف

غير الواضحة، ينبغي لنظام التعليم تعزيز القيم الإيجابية التي تؤدي إلى السلوك الأخلاقي، فالمنافسة الشريفة والنظيفة، والثقة، والصدق، والعمل الجاد، والحوار المهذب، وتبادل الأفكار، والنقد البناء، وقبول الرأي الآخر، والتفاعل الإيجابي، واحترام القانون، كلها سلوكيات يجب تعزيزها في إطار نظام التعليم (طاهر محسن،٢٠١٥،ص١٤١-١٤٣) .

٢) **المصدر الديني** : تشير جميع الشرائع الإسلامية إلى الأخلاق وتوجب مراعاتها، ولذلك تعتبر هذه الشرائع مصدرًا ملموسًا للمبادئ الأخلاقية التي يمكن للإنسان أن يستمد منها المعايير التي توجه تصرفاته وسلوكه وأسلوب حياته، فإن إسلامنا يعتبر شريعته السمحة والسمو الذي يكرسه في مبادئه وقيمه مصدرا أساسيا له، ومنه يستمد المدراء جميع تصرفاتهم وسلوكياتهم ، وقد ذكر في القران الكريم آيات كريمة دعت الى التمسك بالأخلاق الحميدة ،يقول الله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولنا فانصرنا على القوم الكفرين ﴾ ' وهذه الآية تبين بوضوح أن الإنسان لديه قدرات محددة، وعليه أن يستغل هذه القدرات استغلالاً كاملاً، وأن يعمل حسب طاقته وقدراته، ولا يحاول أن يتجاوز نطاق هذه الطاقة، فإذا افترضنا أنه يعمل بما يفوق طاقته، فهو عرضة لارتكاب الأخطاء، أو قد يعرضه ذلك لمشاكل خطيرة تؤثر على صحته (خالد بن عبد الرحمن ، ٢٠١٢،ص٤٧).

٣) **المصدر الاجتماعي:** الأسرة هي النواة الأولى التي تشكل السلوك الشخصي، ولذلك فإن الديانات والمجتمعات المتحضرة تولي أهمية كبيرة لبناء الأسرة وتؤكد على تماسك الأسرة، لأن الأفراد يتعلمون سلوكياتهم الجيدة والسيئة من هذا المصدر ومنذ الصغر، وفي الواقع فإن الفرد هو سفير للأسرة في بيئة العمل أو المدرسة، مما يعكس المكانة الاجتماعية والأخلاقية للأسرة ، تنفق الدول مبالغ كبيرة على العديد من المشاريع التي تهدف إلى تحسين السلوك الجامح، مثل الرغبة في تدمير الممتلكات العامة، أو مهاجمة الآخرين ، وان المهنيين يحملون أعراف وتقاليد وعادات المجتمع والذي يعيشون فيه إلى أي مؤسسة يعملون فيها ، سواء أكان هؤلاء معتلين اجتماعياً أو قيماً وتقاليد إيجابية، يؤثر ذلك على السلوك المهني وينقل هذه الأنماط السلوكية إلى منظمة العمل (طاهر محسن الغالبي ،٢٠١٥،ص١٤١-١٤٣).

٤) **المصدر الاقتصادي** : إن الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع تسيطر على كافة أفراده، سواء المهنيين أو الإداريين، لأن الظروف الاقتصادية الصعبة غالباً ما تجبر أفراد المجتمع على تبني أنماط سلوكية بعيدة كل البعد عن المعايير الأخلاقية، ومن السهل أن نتوقع أخلاقاً عالية والتزاماً قوياً من شخص يعيش في بيئة اقتصادية مناسبة يمكنه من العيش بكرامة مع أسرته، بالنسبة للفرد الذي وضعه الاقتصادي لا يكفي للقيام

بالتزاماته المختلفة تجاه أسرته ومجتمعه، نتوقع منه الغش واستغلال عمله، وقد أصبحت العوامل الاقتصادية مهمة للغاية في الوقت الحاضر، ربما يكون السبب هو الإغراء الذي جلبته التكنولوجيا، وسيادة النزعة الاستهلاكية بين الناس(احمد الشميمري ،٢٠٠٦،ص٧).

٥) **التشريعات** : تحدد وتضبط الإدارة في الاتجاه الذي يراهُ يخدم سياسات وأهداف الدولة وتحدد واجبات ومسؤوليات الوظائف التي تعتبر الركائز الأساسية في تنظيم الإدارة بحيث يتعين ما هي الواجبات المنصوص عليها في الوظيفة وما هي المحظورات التي يجب تجنبها في هذه الوظيفة والتي تشمل السلوك والأخلاق ، يجب على أعضاء المؤسسات التعليمية الالتزام بالعادات والتقاليد والقيم الحقيقية والسعي لبثها في نفوس الطلاب ونشرها لهم وللمجتمع ككل، والاهتمام بالطلاب وتنمية قدراتهم، إن كافة القواعد والأنظمة والنصوص والقوانين لا قيمة لها إلا إذا التزم بها أعضاء هيئة التدريس ونفذت نصاً وروحاً، وجميع التشريعات واللوائح والقوانين المتعلقة بالعمل الأكاديمي تعتبر رقابة على المؤسسات التعليمية ،وتشجيع العاملين على ترسيخ هذه التقاليد وتحقيق الأهداف التعليمية بأعلى درجة في أقصر وقت وبأقل جهد(عبد الرزاق ونعمة الاسدي ،٢٠٢٠،ص١٢٥).

٦) **المصدر السياسي** : ينبع من نظام حكم البلاد، وبحسب طبيعة هذا النظام ستتشكل القيم الاجتماعية، فإذا كان نظاماً ديمقراطياً فسوف تنعكس على القيم الاجتماعية بطرق متعددة، مثل حرية التعبير الخطاب، وتشكيل الأحزاب السياسية، وتداول السلطة، أما إذا كان النظام استبدادياً فهو يعكس قيم المجتمع ويقمع الراي ،ويقيد الحرية او المجد والثناء باسم الحاكم(جميلة ابو رشد،٢٠٢١،ص٥٤٤) .

٧) **مصدر الثقافة** :.لقد أبدت القيادات التربوية، سواء معلمين أو مشرفين أو مدراء مدارس، اهتماما متزايدا بالجوانب الأخلاقية، وحذرت من العيوب الخلقية والانحرافات في سلوكيات بعض التربويين، ولفتت الانتباه إلى الإجراءات والعقوبات اللازمة ، بشكل عام، تختلف المجتمعات البشرية في الثقافة وفي الأولوية التي تعطى لقيم معينة، نجد في بعض المجتمعات ثقافة منفتحة تتميز بالتسامح والرغبة في التعاون والإخلاص والاحترام وحب العمل، وهنا تكون تصرفات الأفراد إيجابية تجاه الآخرين، وليس المتعصبين طائفيا أو فكريا أو دينيا، إن الأفراد الذين يعيشون في بيئة ثقافية ملوثة لا محالة سيتأثرون بإفرازات هذه البيئة، لذلك فإن الوعي الفردي مهم جداً، ويجب أن ننتبه إلى أوجه القصور والمشاكل في الظروف الاجتماعية والثقافية وإيجاد الحلول للمشاكل، والاسلوب المناسب للتعامل معها (هاني ابراهيم) ٢٠٢٠،ص٢٥). **وترى الباحثة** أن هذه المصادر التي تقوم عليها جميع أخلاقيات المهنة ،وتحكم مختلف أنواع المعاملات لجميع الأفراد، ولا توجد مهنة تفتقر إلى هذه الضوابط أو تخرج عن هذه القاعدة بما في ذلك مهنة التعليم، إن البيئة الإدارية النموذجية هي التي تحدد أساليب العمل وإجراءاته ومستوياته، وتوفر القيادة الإدارية على كافة

المستويات، ويجب أن تؤمن بالديمقراطية والعدالة والمساواة والحوار المباشر، وتضمن حقوق الموظفين ، وتشجع على تحمل المسؤولية والأداء الدقيق للواجبات، بشكل سريع وصادق، والالتزام بالتعليمات.

ثالثاً: مبادئ اخلاقيات التعليم

يمكن تصنيف هذه المبادئ باعتبارها صفات عامة مرتبطة بأخلاقية الفرد اينما كان موقعه في العمل ، وتتمثل أخلاقيات التعليم بما يلي :

١) **احترام التنوع والتعددية وتحقيق العدالة** : ان مهنة التدريس مهنة إنسانية وعالمية وتقوم على احترام حقوق الإنسان، بغض النظر عن الدين أو اللون أو الجنس أو الانتماء السياسي، فالمعلم يعامل طلبته كأبناء له ، يخلص في تعليمهم ويعطي كل ما يملكه من معلومات او فكرة من اجل توصيل المادة العلمية لفكر الطالب، فاذا تحقق العدل ستظهر المساواة وكذلك القيم والأخلاق الأساسية التي يجب أن تتوفر في ادارة المؤسسة التربوية ، كالقضاء على المحسوبية والوسطاء والروابط الاسرية والقبلية ، وكذلك تحقيق العدالة فيما يخص تقديم الشكر او التكريم لبذل جهد لتحقيق هدف العملية التربوية (بلال خلف ،٢٠٩،ص٣٨٢).

٢) **الاحترام والثقة المتبادلة** : تقوم مهنة التعليم على الثقة المتبادلة بين المعلمين والطلاب و المجتمع، الذين يناضلون من أجل السعي وراء المثل العليا، وتحقيق رسالة المدرسة وأهدافها كما هو متوقع من جميع المعلمين بروح الثقة والاحترام المتبادل بين المسؤولين التربويين، بما في ذلك مدير المدرسة ومعلمين وموظفين الاداريين و الوزارة ، وان المؤسسات التربوية تعتبر العمود الفقري لأخلاقيات مهنة التعليم ، وهي ركيزة من ركائزه ، حيث انها تؤثر على سلوك الموظفين وتجعلهم يؤدون عملهم وفق معايير العمل الاخلاقي، وتخلق قوة تسحب السلوك وتدفعه في اتجاهات اما تعزز الاخلاقيات او تضعفها(اساور فخري ،٢٠٠٦،ص٦).

٣) **حب العمل والالتزام برسالة التعليم** : تعتبر مهنة التعليم ذات رسالة خاصة تتطلب من جميع المعلمين الانتماء اليها ، والعمل بصدق، وأن يكونوا صادقين مع أنفسهم ومع المجتمع، وأن يحافظوا على المال العام، ولذلك ينبغي للعاملين في مجال التعليم أن يؤمنوا بأهمية هذه الرسالة ، وان تربية وتعليم الأجيال القادمة تتوافق مع القيم والأنظمة الأخلاقية التي يتميز بها المجتمع، ويجب على المعلمين ان يعملوا بجد ،ويكونوا مخلصين ومتحمسين للعمل الذي يقومون به ، ومن المهم ان يكون المعلم محب لعمله ويلتزم بالأخلاق الحميدة التي تنبع من معتقدات وثقافة المجتمع ، فهو قدوة لطلبته ولجميع افراد المجتمع ، ويرى في السلوك المنضبط والاخلاق الحميدة درعاً وصماماً واقياً للحفاظ على الشرف المهني والمواطنة، يجب على الموظفين الالتزام بأخلاقيات العمل الجاد(بلال خلف ، ٢٠٠٩،ص٣٨٣).

ترى الباحثة أن مهنة التعليم هي رسالة شريفة ، فشرف المهنة شرف لصاحبها ، وتستمد أخلاقياتها من قيم ومبادئ شريعتنا الاسلامية ومبادئ المجتمع السامية ،وهذا يدعوا الى القائمين بها المعلمون أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل ، وصدقاً مع نفسه ومع الناس، وعطاءً مستمراً لنشر العلم وفضائله، ويحافظ على القيم العادات للمجتمع الذي ينتمي له.

رابعـاً : اهداف أخلاقيات مهنة التعليم

إن مهنة التدريس رسالة مجيدة، وشرف المهنة هو شرف صاحبها، وأخلاقياتها المهنية مستمدة من معتقدات المجتمع وقيمه ومبادئه السامية، وتقتضي من القائمين عليه أن يقوموا بحق الانتماء، بإظهار الإخلاص في العمل، وإظهار الشهامة، والضمير المهني، والتضحية، والصبر، والتواضع، والصدق مع النفس، والقناعة والرضا في مهنته، وحماية نفسه من أي أخطاء قد تحط من مكانته التعليمية في الميدان والمجتمع ،الاستمرار في نشر المعرفة، ويمكن القول إن الالتزام بهذه القواعد الأخلاقية أمر ضروري وإلزامي لأن درجة انتماء الأستاذ إلى مهنته تعتمد على درجة التزامه بقواعد المهنة وامتثاله لهذه القواعد في جميع البيئات والمواقف، ومكانته والتزامه بهذه التعبيرات الأخلاقية ينبع في المقام الأول من معتقداته الشخصية وضميره ، وان اهداف مهنة التعليم يمكن تحديدها بالاتي(المؤتمر الوطني الاول ، ٢٠١٨، ص٧):_

١) تحديد المسؤوليات الفردية والحقوق والالتزامات الوظيفية .
٢) توفير الحماية لهم .
٣) تحديد الإطار المهني الشامل للمتطلبات المهنية .
٤) تنظيم العلاقات بين المهنيين وبين من يتعاملون معهم .
٥) تنمية تفانيهم وولائهم المهني .
٦) تحديد معايير الكفاءة في عملهم .
٧) محاسبتهم على أوجه القصور .
٨) توجيه سلوك العاملين في مجال التعليم.

خامساً : فوائد الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم

يساهم الالتزام بأخلاقيات المهنة في تقدم المجتمع ككل ، ويتم تقليل الممارسات غير العادلة ، وتتاح للناس فرص متساوية ،ويجني الجميع ثمار جهودهم أو يعاقبون على الاهمال ويتم تعيين الوظائف للأكثر تأهيلاً ومعرفة ، يتم توجيه الموارد حيث تكون أكثر فائدة ، وتمتد الفرص الى المجتهدين ، واذا تصرف الجميع بشكل أخلاقي ، يمكن تحقيق هذه الأشياء وغيرها، ويمكن أن تؤدي ايضاً الى(رند العكاشه ،٢٠١٥) :

١) زيادة الثقة الشخصية بالنفس والثقة بالمنظمة والمجتمع ، وتقليل القلق والتوتر الشخصي .

٢) إن الالتزام بمدونة أخلاقية صارمة يمكن أن يشجع التعامل مع الاطراف الملتزمة أخلاقياً حتى تتمكن الممارسات الجيدة من طرد الممارسات السيئة بنجاح .

٣) دعم رضا واستقرار غالبية الناس في المجتمع ، حتى يتمكن أصحاب الحقوق من الحصول على حقوقهم المستحقة ومعاملتهم بعدالة ، حتى تكون غالبية الناس في حالة من الرضا والاستقرار .

٤) يقل الخطر على المؤسسة، لانخفاض الانتهاكات والجرائم والنزاعات ، لان الجميع يلتزمون بالقانون الذي هو في المقام الاول قيمة أخلاقية .

٥) توفير بيئة مناسبة للجماعة بما يعود بالنفع على الجميع .

٦) إن وجود ميثاق أخلاقي معلن يوفر مرجعية للناس لاتخاذ القرار بشأن السلوك الالزامي أو الحكم على السلوك الذي يحدث بالفعل .

٧) تساهم بفهم المهام والواجبات المهنية والتذكير بنظام التحفيزات المهنية وبنظام الثواب والعقاب كإحدى الوسائل لتفادي التصرفات والسلوكيات غير الاخلاقية في المؤسسة .

٨) تساعد في تنفيذ واعداد واتخاذ القرار المهني للعاملين والادارة

المبحث الرابع / العوامل المؤثرة في نجاح العملية التعليمية

اولاً : الاسرة : لقد كانت الأسرة ولا تزال إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع الإنساني في بقائه، فهي الركيزة الأساسية وحجر الزاوية في البناء الاجتماعي ومطلب لا مفر منه لبناء المجتمع الإنساني، وبما أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يرى فيها الفرد النور، فإنه ينمو في ظلها، في كفنها، حتى يصل إلى سن البلوغ والنضج، ولذلك فإن مسؤوليتها الكبرى في تربية أبنائها هي أن يتلقوا تربية اجتماعية سليمة رصينة، وتحميهم من الوقوع بالأخطاء، وتمنعهم من الانحرافات، ودورها في هذا المجال حاسم، لقد تضاعف دور الأسرة الآن كعائلة، وكان هذا هو الحال من قبل أيضاً، فمع انفتاح التكنولوجيا والثقافة، رأينا الأسر تهمل وتمتنع عن التواصل مع المدارس، مما أدى إلى تدني المستوى الدراسي للتلاميذ ، ويعود ذلك الى اسباب عديدة منها (صلاح احمد ، ٢٠١١،ص٨٣) :

١. **تدني المستوى التعليمي للوالدين:** كما نعرف ان للمستوى العلمي للوالدين دور كبير ومهم ، وأن اولياء الطلبة الذين لديهم مستوى تعليم منخفض او غير متعلمين يعانون من صعوبة في مساعدة ابنائهم في حل واجباتهم المدرسية ،وهذا يؤدي الى صعوبة في فهم وحل الواجبات لدى الطالب، وهذا سبب يجعل التلميذ يجد صعوبة في دراسة المادة وفهمها وبالتالي ينخفض ويتدنى المستوى الدراسي له (الغالي أحرشاو،٢٠١٠،٢٤).

٢. **عدم وجود تعاون بين الاسرة وادارة المدرسة:** ان عدم التواصل بين المدرسة والاسرة سوف يؤثر تأثيرا سلبياً على التلميذ والبيت والمدرسة والمجتمع ، الطالب لا يدرك مصلحته وبالتالي لابد من متابعته وتوجيهه من قبل الاسرة ،

فبعض الادارات المدرسية تكون هي احدى الاسباب بعدم التعاون وذلك من خلال عدم تفعيل التعاون والتواصل بين البيت والمدرسة ، وكذلك عدم تفعيل دور مجالس الآباء للإسهام في زيادة التواصل، كون مجالس الآباء في الواقع من اهم وسائل زيادة الصلة، ومن خلالها يستطيع اولياء الامور معرفة مستوى التحصيل الدراسي لأبنائهم ، وكذلك لمعرفة سلوكياتهم اولاً بأول، والتعاون معهم لحل مشكلات ابنائهم(تغريد عبدالله ،٢٠٢١،ص٣٢) ،كما انها تساعد على اكتشاف المشاكل التي يعاني منها التلاميذ داخل المدرسة وبالتالي ممكن تلافيها وعلاجها بشكل مبكر وسريع، لذلك يجب ان يكون هناك تواصل الاسرة مع المدرسة من اولويات عملها(نجاة يحياوي،٢٠١٨، ص١١٩).

٣. **الوضع الاقتصادي للأسرة:** بشكل رئيسي تركز على توفير الإمكانيات أو الوسائل المالية الأساسية وخاصة توفير المستلزمات المدرسية ولكن هذه الاحتياجات قليلة أو غير متوفرة وكلما طلبت المدرسة من الأطفال القيام بذلك سيشعر الطفل بالحرج وهذا الأمر سيؤثر على حالته النفسية، وهناك بعض الاسر تعجز عن تلبية كل احتياجات المدرسة ، وكذلك تقوم الاسرة بتقوية وتعزيز اتجاهات الاستقلال والتشجيع على الانجاز في نفسية الابناء ، وذلك لمساعد في العيش وسد المصاريف الاسرية اليومية، مما يضطر التلميذ الى ترك المدرسة (مصباح عامر ، ٢٠٠٣،ص٩٠).

٤. **التدليل المفرط او الشدة الزائدة** : إن الإفراط في التدليل والشدة المفرطة سيؤديان إلى وقوع الابناء بالمشاكل، ويجب على كل أب أن يعامل أولاده في هذه المرحلة بالحب والاحترام والاستماع للاعتراضات، ولا يتركوا أطفالهم يفعلون ما يريدون، ولا يضيق او يشدد عليهم ومحاسبتهم على كل تصرف، وكذلك هناك بعض الاباء لا يعطون الفرصة للأبناء بالحديث وابداء رايهم أو الاستماع والانصات لهم باهتمام هذا يجعل الابناء يبعدون عن اسرهم ، وخاصةً ما يعانون منه في المدارس (محي الدين محمد ،٢٠١٥،ص٥٨) ، وهناك بعض الاباء يرى ان اسلوب التسلط والقسوة المبني على عمليات التحكم والضبط والخوف والتسلط بأنواعه المعنوية والمادية هو الاسلوب الامثل لتكوين شخصية تتسم بالإيجابية(سهير كامل ،٢٠٠٢،ص١٣).

٥. **العلاقات الاسرية السائدة في منزل التلميذ** : ان العلاقة الاسرية لها دور كبير ومهم في حياة التلميذ المدرسية ، فاذا كانت العلاقات مضطربة بسبب مشاحنات بين الاب والام ، أو الابوين يفرقان بين اطفالهم في المعاملة ، فهذا يؤدي الى خلق جو من القلق والاضطراب الذي يؤثر على حياة التلميذ المدرسية ،وبالتالي الى التأخر في الدراسة وقد تصل الى ترك الدراسة(حكمت الحلو،٢٠٠٩،ص١٧٧).

٦. **اسلوب الاهمال من قبل أحد الوالدين اوكليهما** ، يمثل مظهراً من اساليب التنشئة الاسرية الغير سوية ، لان الوالين لا يقومان بأدوارهم وواجباتهم الملقاة على عاتقهم ، بحيث يتصرف الطفل بحرية وكيف شاء لأنه ليس للوالدين القدرة على القيادة والتوجيه (احمد هاشمي،٢٠٠٤،ص٧٢) ،وكذلك عدم الاهتمام بهم في المدرسة ولا

بتحصيلهم الدراسي ولا يبالون بمظهرهم او بصحتهم ويتصرفون وكان الطفل غير موجود في الاسرة(مصباح عامر ، ٢٠٠٣،ص١٠٠).

ثانياً: المعلم

١. **هناك معلمون يظهرون سلوكيات سيئة وغير لائقة أمام طلابهم مما يؤثر عليهم سلبا**، وهناك معلمون يلاحظون بعض هذه السلوكيات غير المعتادة ولكن لا يقدمون التوجيه أو النصح أو الاستشارة، كل ما يهم هو تعليم الطلاب المواد الدراسية وإنجازها في الوقت المحدد(محي الدين محمد ،٢٠١٥، ص٥٨).

٢. **تتنوع المشكلات الصفية**، فبعضها سببها إدارة المدرسة، وبعضها سببها المعلمون، وبعضها سببها بيئة التعليم الصفية، وبعضها سببه الطلاب والجو العائلي ، واعتبر المعلم هذه السلوكيات غير لائقة، وهنا يتفاعل المعلم وقد يبالغ في رد فعل، مشيرة إلى أن التصرفات التي يقوم بها التلاميذ قد تكون علامة على حيويتهم ونشاطهم ، خاصة في الصفوف الأولية، وهنا يبدأ الطلاب بعدم رغبته لحضور مادة المعلم(عمر علي، ٢٠٢٠، ص١٤٧).

٣. **ويحرص بعض المعلمين على تخويف الطلاب منه ومن عقوباته**، فيكلف طالباً واحداً للإشراف على أصدقائه ويخبر الطلاب أن هناك طالباً آخر يشرف أيضاً، ويعاقب كل طالب يخطئ أو يخفض درجته، وهذا الأسلوب يخيف ويربك التلاميذ(غسان اسماعيل ، ص٢٣٩).

ترى الباحثة القدرة الأكاديمية للمعلمين العراقيين ضعيفة، وخاصة الخريجين الجدد الذين انضموا للتو إلى الوظيفة، كما ليس لديهم الحافز للمشاركة في الدورات التدريبية للتطوير المهني وتحسين القدرات، كما أنهم لا يسعون إلى استخدام أساليب التدريس الحديثة في التعليم ، وقد تكون الأسباب نقص الامكانيات الكافية، أو نقص المهارات الفنية لدى المعلمين، او ليس هناك رغبة في تطوير مهاراتهم العلمية والمهنية، وكذلك هناك بعض المعلمين اتجه نحو عمل ثاني لزيادة مدخوله الشهري وهذا ينعكس على نشاطه داخل الصف، وكذلك اتجاه المعلمين الى التدريس الخصوصي بحيث اصبح المعلم داخل الصف لا يقوم بشرح كافي و وافي للمادة حتى يلجأ الطلبة لأخذ الدروس الخصوصية ، هذا مما زاد عبئ على الاهل حول دخول ابنائهم الى معاهد الخصوصي فان العوائل ذات الدخل المنخفض لا يمكنها دفع اقساط الخصوصي لأنباءها مما يضطر الطالب الاعتماد على نفسه لفهم المادة ، وقد يكون هذا سبب بتردي المستوى التعليمي للطالب .

ثالثاً: المنهج الدراسي

المنهج عبارة عن مجموعة من الخبرات التعليمية التي تعدها المدارس للطلاب داخل المدرسة وخارجها لمساعدتهم على التطور بشكل شمولي، وبالتالي تغيير السلوك والعمل على تحقيق الأهداف التعليمية(وليد احمد،٢٠١٤،ص٣٧)، لكن نرى احياناً ان المناهج الدراسية تشكل حجر الزاوية في ازمة التعليم وذلك بسبب (رافدةالحريري،٢٠١٣،ص١٥):

١. **أن اغلب المناهج الدراسية المطبقة حاليا هي مناهج تقليدية**، تكاد تكون منفصلة عن الواقع، ولا تتوافق مع تطلعات المجتمع واحتياجاته، ولا مع احتياجات التلاميذ، ولا يشعرون التلاميذ بأهمية المناهج ولا بجدواها في حياتهم العملية، لأنها لا تراعي الميول واتجاهات الطلاب، أن اللجنة المكلفة بوضع المناهج يقومون بوضع المقررات الدراسية من وجهة نظرهم الشخصية أو ما يعتقدونه وليس على أساس علمي وموضوعي، أو أهداف مدروسة بشكل جيد، بحيث تكون المناهج بعيدة عن الميول واتجاهات الطالب(ضياء عويدوسعدمحمد،٢٠١٥،ص٣٥).

٢. **تعاني المناهج الحالية من انفصال واضح بين المجتمع من جهة والطلاب من جهة اخرى**، ولا تزال تركز على إعداد الطلاب للحياة في القرن الماضي بدلا من إعدادهم لمواجهة التحديات الجديدة، بل يجب ان تعد المناهج لمواجهة التحديات في الحاضر والمستقبل، وهذا يتطلب تغييرًا شاملاً في المناهج وطرق التدريس لتقديم المهارات المناسبة لهذا القرن، إن المناهج وطرق التدريس الجديدة، وخاصة في العراق، تعيش تحت المناهج القديمة التي عفا عليها الزمن، لذا فهي مناهج للمستقبل للمدرسة وليس للحياة والمجتمع(حسن شحاته،٢٠٠٨،ص٤٦).

٣. **هناك نقص في تنسيق الجهود بين المعلمين ونقص في التعاون لتحسين عملية التعلم والتدريس**، لأنه في هذا النهج يعمل كل معلم بشكل مستقل عن المعلمين الآخرين حيث أن كل مادة لها معلمها المميز وكل معلم يركز فقط على المادة يقوم بالتدريس وليس له علاقة بالمواضيع الأخرى، أما بالنسبة للمواد الأخرى فمن الأفضل للمدرس أن يربط بعض المعلومات في مادته من خلال مادة أخرى، مثل ربط دروس التاريخ بمادة الجغرافية و ربط مادة العلوم والمواد الاخرى بمادة اللغة العربية هذا يؤدي الى زيادة المعلومات وتكرار المادة يؤدي فهمها اكثر، وتصحيح نطق الطلاب عند ارتكابهم أخطاء لغوية وغيرها، هذا يتيح للمعلم ربط مادته ببعض المواد الأخرى ومساعدة الطلاب على فهم بعض المعلومات المهمة في المقرر(فرج المبروك ،٢٠١٦،ص١٦٣).

٤. **عدم التوازن بين خبرات المنهج ونضج التلميذ** ، أن التلميذ لا يتعلم شيئاً إلا اذا كان بمستوى النضج الذي بلغه ، فلا يجوز فرض خبرات على التلميذ من خلال المنهج الذي لا يتناسب نضجه(زبيدة محمد ،٢٠١٦،ص٣٦).

٥. **يتجاهل المنهج مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب**، لأن كل تلميذ لديه قدرات عقلية ونفسية واجتماعية وميول خاصة، وهذا لا يعني ان يكون هناك منهج خاص ومنفرد لكل تلميذ أو طريقة خاصة بالتدريس أو معلم خاص، ولكن تم وضع المنهج بشكل موحد لجميع الطلاب، وتشترط المدرسة على جميع التلاميذ الوصول إلى مستوى موحد، ويضمن نجاح الطلاب في نهاية العام الدراسي، ولهذا السبب يفشل بعض الطلاب أحياناً في مواضيع معينة لأنهم لا يناسبون ميولهم واهتماماتهم أو لا يفهمونها(وليد احمد ،٢٠١٤ ،ص٤٨).

٦. **هناك بعض المناهج قد تم تطوير بدءاً من فلسفتها واهدافها وصولاً الى تقويمها**، وان هذا التطور يعتبر ناقصاً ، كونه لم يصاحب اي تطوير في التوجيه والاشراف الفني ، وخاصةً اذا كان نظام التعليم مركزياً ، فلم يصاحب هذا

التطور بتدريب المعلمين على تطبيق المنهج المطور ، وهذا ادى الى صعوبة ايصال المادة للتلميذ، وما يقابلها من عدم فهم المادة من قبل التلميذ مما جعلت تدني مستوى التلميذ بهذه المادة(ضياء عويد ،٢٠١٥،ص١٦٤).

٧. **ويقتصر دور المعلم على التلقين والالقاء،** حيث ان المناهج تؤكد على تقديم المعلومة للمتعلمين دون الاهتمام بطريقة تقديم المعلومة، ويصل الامر الى ان المعلم اذا طلب منه احد التلاميذ اعادة شرح فقرة فالمعلم يعيد شرح الفقرة بالطريقة نفسها ، بحيث لا يمكن للمعلم من ايصال المادة للتلميذ حتى لو تم شرحها اكثر من مرة (زبيدة محمد،٢٠١٦،ص٨).

ترى الباحثة ان المناهج المدرسية في العراق لا تزال عاجزة عن القيام بالدور التربوي والتعليمي الذي تقوم به المناهج المدرسية الحديثة والمتطورة، وما زالوا يعتمدون على تلقين المادة العلمية، كما لم تستعين وزارة التربية بالخبراء العلميين والمهنيين في تطوير المناهج والاستفادة بما يمتلكونه من رؤية جديدة للمناهج المدرسية ، فأنها لم تأخذ في الاعتبار الصعوبات التي يواجهها التلاميذ، وكذلك عدم الوضوح من هدف وضع هذه المناهج .

المراجع

١) ابراهيم ناصر ، التربية الاخلاقية ،ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٦ .

٢) أبكر عبد البنات أدم ، إسماعيل صديق عثمان ، اخلاقيات المهنة بين النظرية والتطبيق ، ط١، السودان ، ٢٠١٧.

٣) ابو الفضل جمال الدين ،لسان العرب ، ج١٣، دار صادر ، بيروت ،لبنان ،١٩٦٨.

٤) أحمد أمين ، كتاب أخلاق ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، ٢٠١٢ .

٥) احمد عبد الرحمن الشميمري ، اخلاقيات الموظف المسلم ، الجمعية السعودية للإدارة ، ط٣، الرياض ، السعودية ، ٢٠٠٦.

٦) اسار فخري عبد اللطيف ،اثر الاخلاقيات الوظيفية في تقليل فرص الفساد الاداري في الوظائف الحكومية، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية،جزائر،ع٢٩، تموز ، ٢٠٠٦.

٧) اغادير سالم العيدروس، اخلاقيات المهنة والسلوك الوظيفي نظرة اسلامية، مركز الخبرات المهنية للإدارة" بميك" ،مصر،٢٠١٥.

٨) بلال خلف السكارنه ، اخلاقيات العمل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ، الاردن،٢٠٠٩.

٩) تغريد عبدالله الشوابكة، الادارة المدرسية ودورها في تفعيل الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٢١.

١٠) جليل الدين عبد خالق ، الجريمة والانحراف الحدود والمعالجة ، دار المعرفة الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٩.

١١) جميلة ابو رشد حسن الحري ونوف سليمان الفوزان ، اخلاقيات مهنة التعليم في الفترة من ٢٠١٥_ ٢٠٢٠ رسالة ماجستير ، السعودية ، ٢٠٢١.

١٢) حسام محمد مازن ، تكنولوجيا التربية وضمان جودة التعليم ، دار الفجر ، مصر ، ٢٠٠٩ .

١٣) حسن شحاته ، استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٨

١٤) فرج المبروك عمر عامر ، المناهج الدراسية الحديثة أسسها وتطبيقها ،دار حميثرا للنشر والترجمة ،القاهرة ، ٢٠١٦.

١٥) حكمت الحلو ، مشكلات الاطفال السلوكية في البيت والمدرسة ،دار النشر للجامعات، مصر ،٢٠٠٩ ، ص١٧٧. احمد هاشمي ، علاقة الانماط السلوكية للطفل بالأنماط التربية الاسرية ، دار قرطبة ، تونس ، ٢٠٠٤.

١٦) خالد بن عبد الرحمن الجريسي ، أخلاقيات الادارة من المنظور الاسلامي والاداري ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠١٢.

١٧) دنيا أحمد ، الاعتماد المهني للمعلم ، ب. ط، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ .

١٨) رافدة الحريري ، قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٣.

١٩) رتيبة سعيدي ، مهنة المعلم بين القيم المهنية والضغوط الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، جامعة يحيى فارس ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جزائر ، ٢٠٢١ .

٢٠) رند العكاشة ، مقال في مجلة العلوم التربوية ، اثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على الاداء المهني ، ع٥، ٢٠٢٠.

٢١) زبيدة محمد قرني ، المناهج الدراسية رؤى وتوجهات معاصرة ، المكتبة العصرية ، مصر ، ٢٠١٦.

٢٢) ساميه بن رمضان ، قراءة سوسيولوجية في مصادر اخلاقيات العمل الوظيفي داخل المنظمات ، جامعة خنشلة ، الجزائر ، بحث منشور، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،مج١٠،ع٥، ٢٠١٨ .

٢٣) سهير كامل احمد وشحاته سليمان ، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق ، الاسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع ،مصر ، ٢٠٠٢.

٢٤) شاهر ابو شريخ ، استراتيجيات التدريس ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، عّمان ،٢٠٠٨.

٢٥) شوقي ناجي جواد ، السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال ، دار حامد للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٢.

٢٦) صلاح احمد العزي ، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الاجرامي ،دار غيداء للنشر والتوزيع ، ٢٠١١.

٢٧) ضياء عويد حربي العرنوسي و سعد محمد جبر ، المناهج البناء والتطوير ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ .

٢٨) طاهر محسن منصور الغالبي ، صالح مهدي محسن العامري ،المسؤولية الاجتماعية واخلاقيات الاعمال ،ط٤،دار وائل للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٥.

٢٩) عبد الرزاق شنين الجنابي و نعمه عبد الصمد الأسدي ، اخلاقيات المهنة مفاهيم وتطبيقات ،دار الضياء للطباعة ،العراق ، النجف ، ٢٠٢٠.

٣٠) عبد العزيز احمد محمد داوود ، بحث منشور في رسالة التربية ، سلطنة عمان ،مج ٣٢ ، في ٢٠١١.

٣١) عماد علي عبد السميع ،اخلاقيات مهنة التدريس في تراث المحدثين ، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، ع٨١،يناير، ٢٠٢٢ .

٣٢) الغالي أحرشاو ، الطفل بين الاسرة والمدرسة ، اصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية ، عدد١٢٨، تونس ، ٢٠١٠.

٣٣) غسان اسماعيل عبد الخالق ، ثقافة المعلم العربي : الواقع والآفاق ، دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١١.

٣٤) فرج المبروك عمر عامر ، مدير المدرسة والادارة المدرسية ،دار الحميثرا للنشر والترجمة ، مصر،٢٠١٧.

٣٥) قدرية محمد البشري ،أخلاقيات مهنة التعليم ، دار الخليج ،الاردن ، ٢٠١١.

٣٦) ماهر عودة الشمايلة ،واخرون ،أخلاقيات المهنة الاعلامية ، دار الاعصار العلمي للنشر ،الاردن ، ٢٠١٥ .

٣٧) محمد رمضان باره ،مبادئ علم الاجرام ، منشورات جامعة الفاتح ، طرابلس ، ١٩٩٢.

٣٨) محي الدين محمد عطية ، الادارة المدرسية الناجحة ، امواج للطباعة والنشر ، الاردن ، ٢٠١٥.

٣٩) عمر علي دحلان ، زاد المعلم في التعليم والتعلم ، ط٢،(ب. ن)، فلسطين ، ٢٠٢٠.

٤٠) مصباح عامر ، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، جزائر ، ٢٠٠٣.

٤١) مصطفى نمر عدس، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، دار غيداء للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٥.

٤٢) المفرج بن سليمان القوسي ، أخلاق العمل في الاسلام ، بحث منشور في مجلة الدرعية ، مج١١، ع ٤٥ ،٢٠٠٩،السعوية

٤٣) مهدي صالح السامرائي ، أخلاقيات العمل ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،الاردن ، ٢٠٢١ .

٤٤) ميثاق اخلاقيات مهنة التعليم ،شركة المطابع الاهلية للاوفست المحدودة ،السعودية،٢٠٠٦.

٤٥) نجاة يحياوي ، مشاركة الاسرة للمدرسة وتكامل العلاقة بينهما ، بحث منشور في مجلة الدفاتر ، مج ١، ع١١ ، الجزائر ، ٢٠١٨/٢/٧ .

٤٦) هاني ابراهيم اغبارية وحسن احمد الحياري ، درجة التزام معلمي المدارس الاعدادية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر معلمي ومديري ومشرفي مدارس لواء حيفا ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، غزة ، فلسطين ، مج ٢٨، ع٢، ٢٠٢٠.

٤٧) والي وهيبة، أخلاقيات مهنة التعليم وعلاقتها ببعض المتغيرات النوعية ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر ٢٠٢٢.

٤٨) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة زيان عاشور الجلفة، جزائر ، المؤتمر الوطني الاول حول : ادأب واخلاقيات مهنة التدريس الجامعي والبحث العلمي المنعقد في ٣/نوفمبر /٢٠١٨.

٤٩) وليد احمد جابر ، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية ، دار الفكر،ط٦ ، الاردن ، ٢٠١٤.